

## مفهوم النظرية في اللسانيات

The Concept of Theory in Linguistics

د. شنان قويدر

<sup>1</sup> جامعة محمد بوضياف - المسيلة

[kouider.chenene@univ-msila.dz](mailto:kouider.chenene@univ-msila.dz)

تاريخ النشر: 2019/06/30

تاريخ القبول: 2019-02-21

تاريخ الاستلام: 2019-02-16

### الملخص

يمكن الحديث عن تعدد النظريات اللسانية، انطلاقا من تعدد الإمكانيات الذهنية، وإذا كان الاستقراء المطلق يستحيل حصوله في العلوم. والعلم ليس علما بالعدم ومن هنا فلكل نظرية بناؤها وطريقة تصويرها للعالم الممكنة، ومن شروط الكلام عن الواقع والإخبار، هو العلم ومن هنا تتعدد مسائل الاختلاف، وبالنتيجة تتعدد طبيعة النظر إضافة إلى ذلك أن مصطلحات الأنساق المعرفية ومفاهيمها تنتقل من حقل إلى آخر، ومن ثمة من دلالة لغوية إلى دلالة اصطلاحية كانتقال ألفاظ النحو من مجال الكلام إلى مجال اللسان النظام، وهذا كله يتعلق بالاختلاف والتعدد في وجهات النظر.

**الكلمات المفتاحية:** النظرية؛ الذهنية؛ الاستقراء؛ النظر؛ الأنساق؛ المفاهيم...

### Summary:

*It is possible to speak of multiple linguistic theories, based on the multiplicity of mental potentials, and if absolute extrapolation is impossible to obtain in science. Science is not a science of non-existence. Hence, for every theory of its construction and the way it is depicted for the possible worlds, and the conditions of speech about reality and news, is science. Hence, there are many issues of difference. As a result, the nature of the view is different. In addition, the terms of the cognitive patterns and concepts are transferred from one field to another. A linguistic connotation to the connotation of terminology as the expression of words from the field of speech to the field of the tongue system, and this all relates to the difference and the diversity of views.*

**Keywords:** theory; mindset; extrapolation; consideration; patterns; concepts ...

### مفهوم النظرية في اللسانيات

النظرية اللسانية: إن الكلام عن النظرية ينطلق من أساس سابق له هو المعرفة وأصول المعرفة، فالنظر في الشيء والحكم عليه فرع على تصوره ومعرفته، فالدارس يصنع جهازا مفاهيميا يتضمن مفاهيم وآليات النظر، التي تتركب بما الصورة. وهذا الجهاز مراقب ذاتيا لضمان

<sup>1</sup> - المؤلف المرسل: شنان قويدر، الإيميل: [kouider.chenene@univ-msila.dz](mailto:kouider.chenene@univ-msila.dz)

إنسجام أجزائه المفاهيمية ووحداته الصورية، وتتوسل النظرية في تأويلها للواقع بجدها للأشياء وانتظام هذه الحدود في جملة من القوانين. وتعد المفاهيم بأبعادها الإجرائية « أقاويل كلية أي جامعة ينحصر في كل واحد منها أشياء كثيرة مما تشتمل عليه تلك الصناعة، وتكون معدة إما ليحاط بها ما هو من تلك الصناعة، وإما ليمتحن بها ما لا يؤمن أن يكون قد غلط فيه غلطاً»<sup>(1)</sup>. وفي هذا المعنى قل من المشتغلين في الحقول المعرفية عامة، وفي حقل الظاهرة اللغوية على وجه الخصوص من لم يستعمل مصطلح نظرية، وفي الآن نفسه ليس هناك من صاغ لها تعريفاً صريحاً جامعاً مانعاً، ولعل ذلك يعود إلى أن هذا المفهوم من الآليات الفكرية المشتركة بين كافة الأنساق المعرفية. من هنا فتحديد مفهومها يعود بالأساس إلى الإستيمولوجيا (نظرية المعرفة/ فلسفة العلوم)، وقد يفهم هذا المفهوم بطرق مختلفة منها أن تكون النظرية:

أ- نظاماً من الفرضيات ومؤداها في هذا السياق يتحدد بمفهومها من خلال علاقة التأثير بين النظرية وموضوع إجرائتها، التي تكون في اتجاه واحد. وفي هذا التصور فالموضوع هو الذي يفرض وجهة نظر معينة (نظرية)، ويؤثر فيها ولا يعكس. ومن هنا فإذا كانت النظرية هي نظاماً من الفرضيات، فإن سلامتها في العلوم التحريية يتوقف على إختبار صحتها في الواقع العيني.

ب- نظاماً استدلالياً خالصاً<sup>(2)</sup>. والنظرية في هذا التصور منيعة لا تطالها التجربة، ولا تخضع لمعطيات الواقع العيني، وبهذا المعنى فالنظرية ضرب من العلوم العقلانية الخضة، التي ليس فيها تقليد لمشروع ولا محاكاة لواقع أو إخبار عنه « وإنما تعلم بمجرد العقل، فلا يجوز أن تصحح بالنقل، بل لا يتكلم فيها إلا بالمعقول المجرد، فإذا دل المعقول الصريح على بطلان الباطل منها، لم يجوز رده فإن أهلها لم يدعوا أنها مأخوذة عن من يجب تصديقه، بل عن محض عقل»<sup>(3)</sup>. العقل المجرد عضو المعرفة النظرية المستند إلى مبادئ المنطق الصوري، ومن ثم فهو عضو مصنوع من خلال المقدمات النظرية، بمعنى آخر تجريد الأمور الكلية عن الأمور العينية.

ذكرنا سابقاً أن المقصود باللسانيات العامة في أدبيات الخطاب العلمي المتصل بدراسة الظاهرة اللغوية. هو مجموعة المدارس والمناهج والاتجاهات التي أحدثتها مقولات دي سو سور، والتي تميزت بتغير في وجهة النظر للظاهرة اللغوية وآليات تحليلها، وتوسع المجال المعرفي اللساني ليشمل البحث في الظواهر اللغوية العامة. والبحث في الخصائص اللسانية التي تتحد فيها الألسنة البشرية بغض النظر عن درجة القرابة بينها<sup>(4)</sup>. وبالنظر إلى هذه المشاغل الجديدة للبحث اللساني تعددت المدارس والاتجاهات والحلقات والأعلام، وتعددت معها الإجراءات والمناهج والفلسفات المؤطرة لها، ومن هنا فالتعدد سواء بالنظر إلى النظرية ككيان من الفرضيات، أو مصادرة عقلية. فإنها تكون في جميع الحالات جهازاً معرفياً، أو آلية مفاهيمية تجريدية من إختيار الدارس، يضعها إطاراً لعمله. وبهذا التصور تفتح إمكانية صياغة نظريات مختلفة باختلاف تصورات اللسانيين لموضوع علمهم، وتقدير منطق الحقيقة العلمية ومكمنها.

مكونات النظرية اللسانية: بالنظر إلى إختلاف اللسانيين في تصوراتهم للبحث في الأجهزة العاملة في الظاهرة اللغوية، وبالنظر إلى تردد أصحاب المذاهب في تعريف تصوراتهم، مع حرصهم على التفكير بصورة موضوعية مطابقة، أو بشكل إستدلالي متماسك، والذي لا ينبغي أن يفهم على أنه قصور معرفي مقولاتي، أو خلل منطقي أو منهجي. إلا أن الخطاب اللساني يقوم على نوع من محاولة توحد الرؤيا والعبارة، بإعتباره منتجاً للحقيقة. ولهذا ينبغي أن يتطابق مع ما يطرحه من قضايا. ولكن شأن الخطاب اللساني كمارسة خطابية، أو كتشكيل نصي لا يتطابق مع أطروحاته النظرية حول طبيعة اللغة الإنسانية، ومن هنا تكون النظريات أحادية النظرة من حيث الأطروحة والمقولة، ولكن من حيث هي ممارسة خطابية فهي تركيب مفتوح على الاختلاف به تتعدد القراءات والتفاسير. ولهذا فما يجعل الفكر اللساني ممكناً هو الفراغات والفجوات.

فهل ليس من المجدي أن نبحث عن طبيعة اللغة؟، بل فقط أن نسأل لماذا لا يتفق أهل المعرفة باللغة حول ماهيتها؟. بل لماذا نبتعد عن حقيقة اللغة كلما إزدادت الأبحاث وتراكمت النظريات؟. ولا يمكن أن يفهم ذلك من خلال طبيعة اللغة المعقدة، بل لأن المعرفة

باللغة ليست مجرد وصف تسجيلي للواقع، بقدر ما هي تشكيل للموضوع تتغير به اللغة عما هي عليه. في ظل هذا التصور لموضوع الدراسة فما هي الآليات التي إعتدتها النظريات اللسانية في مواجهة موضوع دراستها.

إن العلوم لا تأخذ مصداقيتها كما أشرنا سابقا إلا من مناهجها وصلابة تماسكها من جهة، ومن قدرة هذه المناهج على استخلاص المعارف وتقنين الأنساق المنتجة لها من جهة أخرى، وعلى هذا فالعلم لا يكون علما إلا إذا قام على منهج به يقدم نفسه ويجلي صورته، وبه يغوص توصيفا وتحليلاً في مادة بحثه وموضوعه.

**المنهج:** هو «طريقة لعرض الأفكار، ولاكتشاف الحقيقة... وذلك تبعاً لمبادئ معينة ومن خلال نظام معين»<sup>(5)</sup>... وهو... إجراء منظم للعقل بغية الوصول إلى هدف معين «<sup>(6)</sup>» و على هذا، فإن علم المناهج يكون هو «الدرس الفلسفي للإجراءات الخاصة بالبرهان، وبالبحث في مختلف العلوم»<sup>(7)</sup> ويتأكد هذا التصور من خلال الأنساق المعرفية. ومنها العلوم الإنسانية وكل فرع منها يعنى بموضوع معين يشكّل ميدان درسه. متوسلاً «الطرق التي يستطيع العقل بما بلوغ هذه المواضيع المختلفة... وإن مجموع هذه الطرق هو ما يسمى المنهج، أي الإجراء اتالي نستخدمها لاكتشاف الحقيقة أو لإثباتها»<sup>(8)</sup> لا إمكانية لمعرفة مواضيع العلوم إلا من خلال مناهجها، وما المنهج إلا جملة الإجراءات التي يستخدمها الإنسان في مباشرة العمل البحثي، ولهذا فالمنهج يحمل خصوصية معناه من خلال العلوم التي تكون موضوع اشتغاله. وتكون مناهج تجريبية، أو صورية عقلانية. وقد كان لكل منهما أثر ظاهر في إنتاج معرفة لسانية، تميّزها من سواها، بل استقل حتى شكّل ضرباً من القطيعة، ولعل وقوفنا فيما يلي يكشف هذا ويبيئه. فما هي مكونات النظرية اللسانية؟.

1- الملاحظة : تقوم بعض الاتجاهات اللسانية على اعتبار ملاحظة الظواهر العينية منطلقاً للحقيقة العلمية، وقد إعتد معتقدوها مجموعة من المفاهيم المعينة على إدراك هذه الحقيقة، أهمها المدونة، والاستقراء واستنباط واكتشاف القوانين.

أ/ المدونة<sup>(9)</sup>: تتمثل في مواد لغوية يجمعها الباحث من أفواه المتخاطبين، ويدونها بشكل من الأشكال، منها آلات التسجيل والكتابة الصوتية ومن شروطها أن تكون: مصادرها موثوقاً بها. وممثلة تمثيلاً وفيها للظاهرة المعنية بالدرس.

ب/ الاستقراء<sup>(10)</sup>: الاستقراء هو تتبع جزئيات الشيء، ويعني منطقياً الحكم الكلي لوجوده في أكثر جزئياته، بالانتقال من المعطى إلى المفكر فيه... قد يكون ناقصاً وهو أن يستدل بأكثر الجزئيات فقط، ويحكم على الكل وهو قسيم القياس، كما يسمى بالتوسيعي أو التعميمي أو العلمي، لأنه ينتقل من الظواهر إلى القوانين، وفي هذا الإجراء يتخلص الباحث من كل الأحكام القبلية، ثم يشرع في دراسة هذه المدونة دراسة استقرائية، تتمثل أساساً في اعتماد الملاحظة من أجل توزيع الوحدات المتشابهة في خصائصها الظاهرة، وتصنيفها في جداول .

ج/ استنباط القوانين: والاستنباط<sup>(11)</sup> هو استدلال استنتاجي، ينتقل فيه الفكر من العام إلى الخاص ومن المبدأ إلى النتيجة. وعلى هذا يستخرج القانون الذي بمقتضاه يعتبر أن الخاصية الملاحظة في الأجزاء المكونة للقسم هي خاصية القسم، ويسمى ذلك طرداً للحكم أو تعميماً، يفضي بالباحث إلى إبراز الثوابت على حساب المتغيرات. والجدير بالملاحظة أن اللسانيين الذين توجهوا توجهها تجريبياً ملاحظياً تصنيفياً اختلفوا في تقييم مرجعية المدونة، فمن اعتمد منهم الاستقراء المحض. اعتبر المدونة حداً أقصى لاختبار سلامة القوانين المستنبطة، فلا يطلب مراقبة صحة القانون خارج المدونة. ومن اعتمد الاستقراء التعميمي اعتبر المدونة منطلقاً أول لاستخراج أحكام قابلة للتعميم والطرء، فالمدونة عندهم عينة جزئية ممثلة ما صدق عليها يصدق على الأجزاء المتبقية من المجال الذي أخذت منه.

2- التفسير: إن الاستدلال مرور من مقدمات عامة إلى نتيجة عبر قضية أو أكثر، وهو في اللغة طلب الدليل، وفي عرف المناطق هو النظر في الدليل باعتباره عملية عقلية، ينتقل فيها الفكر من أشياء سلم بصحتها، إلى أشياء أخرى ناتجة عنها بالضرورة، وتكون جديدة عن الأولى<sup>(12)</sup>. والتفسير في تصور التجريبيين هو صعود بالتدرج من العناصر الجزئية المتصلة بالواقع، نحو المفاهيم الكلية المتزايدة

في التجريد، فالتفسير عندهم بهذا المفهوم مخالفا للاستدلال. فالغاية التي يتغيهاها الباحث اللساني هي معرفة النظام الكامن وراء فوضى الظواهر، وما حققته الملاحظة<sup>(13)</sup> التجريبية التصنيفية في أحسن الحالات، إنما هو ضبط أقسام من الوحدات اللغوية معزول بعضها عن بعض، ومن هنا ينبغي إيجاد إطار معرفي يحقق ترابط هذه الوحدات، ومن ثم القوانين المستنبطة. فبالتفسير نجيب عن الكثير من الحالات التي يتعذر وجودها في الاستعمال، وعلى هذا الأساس تكتسب الحقيقة العلمية قوة لا توجد في مجرد الملاحظة والتصنيف، لاستيعاب الموجود والمنتج الوجود. وبخصوص هذا الشأن يرى برونالد «أن كل الدراسات المتصلة بفلسفة العلوم قد توصلت بوضوح متزايد إلى أنه لا بد من افتراض حقيقة هي موضوع الدراسة العلمية، كامن وراء العلاقات الخالصة التي نجدها بين الظواهر الملاحظة»<sup>(14)</sup>. يتحقق التفسير بهذا المعنى بالصعود من الظواهر الملاحظة إلى العلاقات الخالصة بينها، ثم من هذه العلاقات إلى افتراض حقيقة علمية تجسد الإطار المجرد.

3- المصادر: نزع نفر من اللسانيين الصوريين اعتماد جهاز مفاهيمي استلزامي لتخليص الدراسة اللسانية مما يربطها بمعطيات الواقع، ومن أجل تحقيق ذلك عدوا قوام أي نظرية مجموعة من المفاهيم الأساسية الصورية، تكون منطلقا للاستلزام والاشتقاق بالتدرج في ضوء قواعد معلومة، وهذه المفاهيم هي: المبدأ *prencipe*، والمقدمة *premise*، والمسلمة *postulat* والفرضية *hypothese*، والمصادرة *Axiome*. والمصادرة<sup>(15)</sup>؛ تطلق على قسم من الخطأ في البرهان خطأ في مادته في جهة المعنى يجعل النتيجة مقدمة من مقدمات البرهان بتغيير ما. أما الفرضية<sup>(16)</sup> *hypothese*؛ فهي الفكرة التي يقوم عليها تجريب الباحث لبتبين صدقها أو القضية التي يأخذ بها نفسه في بداية برهانه لإحدى المسائل، والفرضية القابلة للتحقيق هي الفكرة التي تتيح الوسائل العلمية الحالية تحقيقها. أما المسلمة<sup>(17)</sup> *postulat* فهي عبارة يحصل التسالم بينك وبين غيرك على صدقها سواء كانت صادقة في نفس الأمر أو كاذبة أو مشكوكة.

والمصطلحات السابقة فيها فروقا عند نقاد العلم وأهل المنطق، لكن أغلب اللسانيين لم يرو داعيا للتفريق بينها، فتشومسكي لا يطلب مثلا أن تكون هذه المصادر صورية إلى درجة تجعلها صالحة للغة صلاحها لغير اللغة، بل يرى أنه «من المستحسن كلما كان ذلك ممكنا أن تصاغ فرضيات عمل عامة تُخص طبيعة اللغة وانطلاقا من هذه الفرضيات يمكن لنا أن نستنتج السمات الراجعة بالنظر إلى أنحاء الألسنة المختلفة»<sup>(18)</sup>.

أما هيلمسلاف<sup>(19)</sup> فقد وسع مجال عمل مصادر النظرية اللسانية، لأنه يرى أنها قادرة على أن تكون نموذجا تقاس عليه دراسة علوم أخرى. أما تصور تشومسكي فيركز مجال النظرية اللسانية على دراسة ما أطلق عليه النحو الكلي، وما يتفرع عنه من أنحاء خاصة. ومن هنا فالجهاز المصادري أي مجموعة المبادئ الأولية، تمثل الأساس الأصلي الذي تقوم عليه النظرية في منطلقها.

4- المبرهنات: تشتق من المصادر عن طريق الاستدلال الذي يؤول إلى مبرهنات، والمبرهنات تقبل التعديل والمراقبة بالرجوع إلى التجربة، لأن المبرهنات تقع في منزلة وسطى بين الجهاز الاستلزامي والواقع اللغوي، فالمصادر هي التي تنتج المبرهنات. أما شرط صحتها وسلامتها فهو الواقع اللغوي. وهذا خلافا للمصادر نظرا لدرجة صوريته من جهة وعدم تأثرها بالواقع اللغوي. «وإنما تعلم بمجرد العقل، فلا يجوز أن تصحح بالنقل، بل لا يتكلم فيها إلا بالمعقول المجرد، فإذا دل المعقول الصريح على بطلان الباطل منها، لم يجز رده فإن أهلها لم يدعوا أنها مأخوذة عن من يجب تصديقه، بل عن محض عقل»<sup>(20)</sup>. وعلى هذا الأساس يسلم بصحتها حتى تثبت آليات الجهاز المصادري نفسه صحتها أو خطئها، ومن هذه الآلية الرقابية مبدأي التحسب وعدم التناقض، فإن لم تثبت ذلك من داخل الجهاز المصادري كان النقص.

5- التحسب<sup>(21)</sup> *le calcule*: إن عملية انفصال الجهاز المصادري عن الواقع اللغوي أدى باللسانيين الصوريين إلى اختراق حاجز الانفصال عن طريق وضع قيود مراقبة، بتحكيم مبدأ يعد معادلا موضوعيا اصطلاح عليه بالحساب (*calcule*)، ويتمثل هذا المبدأ في « معالجة محكمة ومطلقة للرموز المعتمدة في المصادر»<sup>(22)</sup> وبمقتضى ذلك تستبدل الكلمات المعبرة عن المفاهيم الأولية في

المصادرات برموز، ولا يتقيد في تجريد ماهية هذه الرموز إلا بما يسنده إليها الجهاز المصادري من معنى، ومن هنا تكتسب النظرية بفضل هذا المبدأ إضافات. أهمها أنها تضمن لنفسها صفة عدم التناقض بواسطة الحساب الذي يجد من عمل الحدس، ولا يترك مكانا للسهو. كما أنه لا يسمح بإدخال معطى من خارج المصادرات.

6 - المصادرة وواقع اللغة: إن الجهاز المصادري ما هو إلا مفاهيم ومبادئ عامة ثابتة ومجردة، أما التجربة الواقعية فهي معطيات عينية متغيرة وعارضة، وقد أدرك اللسانيون الصوريون أن اقتصرهم على الجهاز المصادري لا يفي بالغرض المطلوب إدراكه في دراسة الظاهرة اللغوية « إذ المرجو من النظرية هو توقع الأحداث الممكنة (أي كل التوليفات الممكنة للوحدات اللغوية من أي مستوى ) وشروط تحققها»<sup>(23)</sup> ولهذا السبب حاول أصحاب هذا التصور الصوري للغة إيجاد منافذ تكون معبرا لهم من الجهاز المصادري إلى الواقع اللغوي، وبهذا المعنى يرجع هيلمسليف إمكانية اتصال النظرية بالتجربة إلى البعد المزدوج الذي تتموضع فيه النظرية، فهي عنده ذات وجهين في الوقت نفسه. الاعتبار المتمثل فيما يتكون منه الجهاز المصادري من مبادئ وما تسمح به تلك المبادئ من استنباط وحساب من جهة. والكفاءة المتمثلة فيما توفره النظرية من آليات منهجية تسمح ب « التعرف على نص معلوم عن طريق وصفه وصفا غير متناقض وشامل»<sup>(24)</sup>. وعلى هذا فهو يرى «أن النظرية اللسانية بمقتضى كفاءتها تنجز نظرية اللغة عملا تجريبيا، وبموجب صفتها الاعتبارية تنجز عملا حسابيا»<sup>(25)</sup>.

أما فيما يخص تشومسكي فقد صاغ مسلك العبور من الجهاز المصادري إلى الواقع اللغوي. عن طريق تصور كفايتين، هما الكفاية الوصفية والكفاية التفسيرية، فإجراء التبرير بعده عملية يقوم بها اللساني في اختيار أكفأ النظريات المتنافسة، وتبين السليم منها يمكن أن تحمل معنيين مختلفين، في مستوى أول هو مستوى الكفاءة الوصفية، يكون النحو مريرا إذا ما وصف موضوعه وصفا سليما، بهذا المعنى تبرر النحو أدلة من خارجه مستمدة من مطابقته للظاهرة اللسانية. في مستوى أعمق..... مستوى الكفاءة التفسيرية يكون النحو مريرا إذا ما كان نظاما ذا كفاءة وصفية تحكمه مبادئ. بهذا المعنى تبرر النحو أدلة من داخله مستمدة من علاقته بنظرية لسانية»<sup>(26)</sup>.

يختلف التجريبيون عن الصوريين في مفهوم التفسير وإن كانوا جميعا يتوسلون كآلية إجرائية. فمرجع التفسير عند التجريبيين هو قوانين مستمدة من الاستعمال لا تتجاوزها، وعلى هذا فهي عديدة ومتنوعة يصعب في الغالب إيجاد رابط عقلي يجمعها، أما مرجع التفسير عند الصوريين فهو مجموعة محدودة من المبادئ العامة المصادر عليها منذ البداية، لكنها على قلتها تكتسي قدرة تفسيرية عالية بصدقها على الموجود وتنبؤها بالممكن الوجود. وبالنظر إلى تصور هيلمسليف للنظرية بعدها جهازا استدلاليا خالصا، يعني تصور الإمكان الذهني في تحليل الظاهرة اللغوية. ومن هنا تتعدد هذه العوالم الممكنة، التي تحاول تأويل الواقع بطريقتها، بعد أن ترتب نفسها وتتهيا لهذا التأويل. ومن هذه الزاوية نفتقد إلى صرامة تحديد مفهوم النظرية عند تشومسكي، فقد استعمل عنده بالإحالة في الوقت نفسه على عدة معان<sup>(27)</sup>، إلى التهيؤ الفطري الذي يجعل الطفل قادرا على تعلم لسان ما. وإلى الصورة التي يقدم بها اللساني هذه القدرة.

التهيؤ الفطري عند الإنسان هو أمر مجرد، أي ملكة مزود بها الكائن البشري مسبقا. ولا يمكن الوصول إليه من خلال استقراء مدونة، فالصورة التي يقدم بها اللساني هذه الملكة ينبغي أن تكون تجريدية بعيدة عن الواقع العيني لللسنة التي تتبدى فيها. وعلى هذا الأساس يرى تشومسكي أننا نتباحث هنا أمر

« مستويين نظريين، نحو لسان ما هو نظرية في ذلك اللسان تتضمن فرضيات اللساني المتعلقة بقواعده وعناصره. ونظرية الإنحاء التوليدية (أو أي نظرية لسانية عامة أخرى ) تعبر عن فرضية تتعلق بجوهر اللغة، أي بالخصائص المحددة للغة البشرية»<sup>(28)</sup>. وهنا الحديث عن سلسلة هرمية من النظريات للتعبير عن وجوه هذه الملكة أو التهيؤ. وما يمكننا استخلاصه مما سبق وعلى الخصوص مقولات تشومسكي لمفهوم النظرية والدلالة به على معان هي: الملكة، نحو الملكة، النحو الخاص، الخصائص المحددة للغة البشرية، هو اتساع المفهوم النظرية ملكة الاكتساب، يفرض القول بوجودها من وجهة نظر علمية، ويستلزم إطارا معرفيا تجريبيا صريحا، ومن مهام

اللسانيين صياغة هذا الإطار المعرفي. أما اعتبار النحو الخاص والنحو الكلي مستويين نظريين مختلفين، فيعود إلى أن كلا منهما إطارا معرفيا تجريديا استلزاميا يفسر كيانا أوسع منه. فالنحو الخاص هو نظرية وإطار معرفي يضعه اللساني ليفسر الاستعمال الأدائي في اللسان. أما النحو الكلي فهو نظرية أو جهاز واصف للأنحاء الخاصة وإطارا معرفيا لها .

من هنا يمكن الحديث عن تعدد النظريات اللسانية، انطلاقا من تعدد الإمكانيات الذهنية، وإذا كان الاستقراء المطلق يستحيل حصوله في العلوم. والعلم ليس علما بالعدم ومن هنا فلكل نظرية بناؤها وطريقة تصويرها للعوالم الممكنة، ومن شروط الكلام عن الواقع والإخبار، هو العلم ومن هنا تتعدد مسائل الاختلاف، وبالنتيجة تتعدد طبيعة النظر إضافة إلى ذلك أن مصطلحات الأنساق المعرفية ومفاهيمها تنتقل من حقل إلى آخر، ومن ثمة من دلالة لغوية إلى دلالة اصطلاحية كانتقال ألفاظ النحو من مجال الكلام إلى مجال اللسان النظام، وهذا كله يتعلق بالاختلاف والتعدد في وجهات النظر.

### The Concept of Theory in Linguistics

#### **Abstract:**

*Theoretical theory: The talk about the theory stems from the basis of the former is the knowledge and the fundamentals of knowledge, the consideration of the thing and the rule of the branch on the perception and knowledge, schools create a conceptual device includes concepts and mechanisms of consideration, which is installed image. This body is self-monitoring to ensure that its conceptual parts and its visual units are consistent. The theory seeks to interpret the reality of things and the regularity of these limits in a number of laws. Concepts in their procedural dimensions are the utterances of any university, each of which has many things in it, including the industry, and it is either prepared to be surrounded by what is in that industry, or to test what it does not believe has been wrong. In this sense, there are fewer workers in the fields of knowledge in general, and in the field of linguistic phenomenon in particular who did not use the term theoretical, and at the same time there is no explicit formulation of a categorical impediment, perhaps because this concept of intellectual mechanisms common to all Cognitive Patterns. Hence, the definition of its concept is due mainly to the epistemology (the theory of knowledge / philosophy of science), and may understand this concept in different ways, including that the theory:*

*A system of hypotheses and their implications in this context is determined by the relationship between the theory and the subject of its actions, which are in one direction. In this perception, it is the subject that imposes a certain point of view (theory), influences and is not reflected. Hence, if theory is a system of hypotheses, its validity in empirical science depends on its actual validity. (B) a purely explanatory system; The theory in this perception is impervious to the experience, and not subject to the facts of reality in kind, and in this sense the theory struck a science of pure rationality, which has no imitation of the legislator nor the simulation of reality or news about it, but learn by reason, it may not correct the transfèr, Except in the abstract sense, if the obvious reasonable to nullify the falsehood of it, was not permissible to reply, the people did not claim that they are taken from who must believe, but a pure mind. The abstract mind is a member of*

*theoretical knowledge based on the principles of visual logic, and is therefore a member made through theoretical precepts, in other words abstraction of the whole things from things in kind. In the field of general linguistics, both theories are confirmed. The first is achieved in the two empirical experiments, which made the theory merely a reproduction of the verbal phenomena. They linked the theory to the real and in-kind experience. For them, this procedure is of paramount importance in defining the concept of theory in terms of a system of hypotheses. The conceptual conception of the theory in terms of a system of reasoning or mental theory Helmslif that the linguistic theory should be impenetrable so as not to be affected by the data of the experience is a position or perception contrary to the perception of the theory as a system of hypotheses, which settled in the experiments of classification and this system purely indicative is due to the epistemology and its view of science and relationship Theory in reality. The science does not take its credibility as we have previously pointed out except from its curriculum and solidity on the one hand, and the ability of these methods to extract knowledge and codify the patterns produced on the other hand. Description and analysis in the research material and subject. On this Methodology is a way of presenting ideas, discovering the truth ... according to certain principles and through a particular system ... which is ... a systematic procedure of the mind in order to reach a certain goal. Therefore, the science of the curriculum is "the philosophical lesson of procedures for proof, In different sciences " and this perception is confirmed through cognitive patterns. Including the humanities, and each of them is concerned with a specific topic that is the field of study. "The ways in which the mind can reach these different subjects ... The sum of these methods is what is called the curriculum, ie, the procedures we use to discover or prove the truth." There is no possibility of knowing the subjects of science except through its curricula, Used by man in the conduct of research work, and therefore the curriculum carries a special meaning through the sciences that are the subject of his work. And be experimental, or conceptual methods rational. Both of them had a visible influence on the production of linguistic knowledge, distinguishing it from others, and even became a form of cognitive rupture.*

## الإحالات والمراجع

<sup>1</sup> - الفارابي: إحصاء العلوم، مركز الإنماء القومي، بيروت 1991، ص 9.

<sup>2</sup> - ويتأكد في حقل اللسانيات العامة كلا التصورين فالأول يتحقق عند التجريبيين التصنيفيين الذين جعلوا من النظرية مجرد استنساخ للظواهر الكلامية فقد ربطوا النظرية بالتجربة الواقعية والعينية وبالنسبة لهم هذا الإجراء يعد ذا أهمية قصوى في تحديد مفهوم النظرية من حيث هي نظاما من الفرضيات . أم التصور الصوري للنظرية من حيث هي نظاما استدلاليا أو عقليا فيرى هيلمسليف أن النظرية اللسانية ينبغي أن تكون منبعية بحيث لا تظالها معطيات التجربة وهو موقف أو تصور مناهض لتصور النظرية كنظام من الفرضيات الذي استقر عند التجريبيين التصنيفيين وهذا النظام الاستدلالي الخالص يعود إلى **hjelmslevlouis. Prolegomenes a une teorie du langage**. Minuit.Paris. 1971 b. p 23-24.

<sup>3</sup> - ابن تيمية: الرد على المنطقيين، (تقدم، سليمان الندوي)، دار المعرفة، بيروت ص.219.

<sup>4</sup> - وقد تمثل هذا التغيير في الإعراض عن مقولات الدراسات الفيلولوجية والأنحاء المدرسية، فلم تعد اللغة ظاهرة تنتمي إلى مجال أحياء الطبيعة، بل نزلها دي سو سور كفرع في علم أشمل سماه السيميولوجيا، ولم تعد اللغة ظاهرة تاريخية وإنما أصبحت في نظره ونظر جيله ظاهرة اجتماعية، يتوسلها الأفراد المنتمون إلى جماعة لسانية واحدة أداة للتبليغ والتواصل، كما لم يعد البحث اللغوي محصورا في المقارنة بين الألسنة والكشف عن عرى القرابة بينها أو التاريخ لتطور لغة ما.

<sup>5</sup> - Larousse: Dictionnaire de la langue Francaise. Paris. 1994. P1149 -

<sup>6</sup> - المرجع السابق نفسه.

<sup>7</sup> - Les Dictionnaires MARABOUT universite` : **La philosophie**, Tom2. Paris. 1997 P463.

<sup>8</sup> - Paul Foulquie` : **Dictionnaire de la langue philosophique**. E`d, PUF. Paris, 1986. P257.

<sup>9</sup> - ينظر، 1973 corpus : **Dictionnaire.....** duboit et aut .:

<sup>10</sup> - ينظر، عبد المنعم خفاجي: **المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة**، مكتبة مدبولي ط3، القاهرة 2000. ص 57. 58.

<sup>11</sup> - السابق، ص 57

<sup>12</sup> - ينظر المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ص 54 وما بعدها

<sup>13</sup> - من المعلوم أن اللسانيات قد أفادت إفادة عظيمة مما قدمه التصور الملاحظي الاستقرائي التجريبي المحض فقد مكنها من تحقيق تقدم لا يستهان به في مجال الأصوات والصرف وهذا ما يسر للسانيين وصف الكثير من الألسنة بجمع المادة اللغوية وتصنيفها وتبويبها في أقسام على ضوء خصائصها وصياغة القوانين المعبرة عن هذه الخصائص برغم أن هذا الإجراء لا يكشف عن النظام الحقيقي للظاهرة اللغوية ومن هنا تقطن أشياء هذا التصور إلى تقويته بمبدأ التفسير.

<sup>14</sup> - Brondal - viggo : **Essais de linguistique generale**. Munksgaardcopenhague 1943 - ينظر،

<sup>15</sup> - ينظر المعجم الشامل ص 804 والمصادرة على المطلوب تقوم على افتراض صحة ما يراد البرهنة عليه .

<sup>16</sup> - السابق ص 591 . وهي في العلوم التجريبية القضية المظنونة أو الرأي الذي يقع التصديق به لا على الثبات بل يخطر إمكان نقيضه بالبال ولكن الذهن يكون إليه أميل.

<sup>17</sup> - المعجم الشامل ص 795 كما تعني المسلمة الافتراضات البديهية التي يستند إليها العقل في البرهان على القضايا الأخرى .

<sup>18</sup> - تشومسكي 1971 ص 68

<sup>19</sup> - ينظر هيلمسليف 1971 b ص 137

<sup>20</sup> - ابن تيمية : **الرد على المنطقيين** ، ( تقديم، سليمان الندوي )، دار المعرفة، بيروت. (د.ت). ص.219.

<sup>21</sup> - ينظر هيلمسليف 1971 b ص 26-28-29 وينظر فيجو برونال . **Etude sur les categories Linguistiques** .Munksgaard. Copenhagen. 1948.P 86.

<sup>22</sup> - ينظر 87 PLANCHE.Robert. L axiomatique. P.U.F. Paris.1980P . يتجنب بها ما أشبعت به الكلمات في الاستعمال من دلالات عديدة يمكن أن تؤثر في مجرى البحث.

<sup>23</sup> - هيلمسليف 1971 b ص 17

<sup>24</sup> - السابق ص 26

<sup>25</sup> - السابق ص 28



<sup>26</sup> - CHOMSKY.N. **Aspects de la theoriesyntaxique**. Seuil .Paris. 1971.p45.

<sup>27</sup> - ينظر، السابق ص44

<sup>28</sup> - ينظر CHOMSKY. N.**Introduction a la theorie Standard Etendue**.in langue theorie generative etendue.Hermann.Paris. 1977 a. P 24